

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج اللغة العربية

عبد الفتاح الكواملة حياته وشعره

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة
مهي محمد عبد الرحمن الباشا

إشراف: الدكتور مشهور الحبازي

3- فهرست المحتويات

أ	المقدمة
2	الفصل الأول: سيرة عبد الفتاح الكواملة
2	أولاً : اسمه ونسبه ومولد
3	ثانياً: عائلته وأقاربه
5	ثالثاً: نشأته
7	رابعاً: عمله وترحاله
10	خامساً: وطنياته
16	سادساً: علاقاته وصلته بأحداث عصره
22	سابعاً : بيئته وشخصيته
27	ثامناً : وفاته
30	تاسعاً: آثاره
33	الفصل الثاني: شاعرية الشاعر عند عبد الفتاح الكواملة
35	أولاً : الغزل
46	ثانياً : الوصف
57	ثالثاً : التشاؤم وكرهية الحياة الدنيا
59	رابعاً : الإخوانيات
62	خامساً: الشعر الوطني والقومي
66	سادساً : الرثاء
72	سابعاً: الحكمة
74	ثامناً: موضوعات متفرقة
80	الفصل الثالث: البنية النفسية في شعر عبد الفتاح الكواملة
80	أولاً : المستوى الموسيقي
100	ثانياً : المستوى التركيبي
103	ثالثاً المستوى المعجمي
118	رابعاً: المستوى البلاغي

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على بذل هذا الجهد، ويسّر لي، حتى أخرجته في هذه الصورة، وعلى هذا النحو.

لقد حاولت في هذه الدراسة أن أميط اللثام عن شاعر فذ تميز بالأصالة والفنية العالية في وقت نعيش فيه ضروباً من التفكك والضعف بسبب اشتداد الأزمات السياسية والاجتماعية، والثقافية، من وجوها مختلفة وتؤثر على مجتمعنا العربي الذي يعاني من التشتت والانقسام، ويقف في بعض جوانبه على حافة الانهيار، لذا فهو يحتاج لمن يثبت قواعده ويشدّ أزره، بالأصالة ليعيده إلى ساحته الطبيعية في الوحدة والمنعة والازدهار. ومن خلال دراستي للشاعر عبد الفتاح الكواملة وشعره دراسة أدبية متكاملة، توصلت إلى عدة نتائج وتوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً - النتائج:

1- اتضح لي أن الشاعر عبد الفتاح الكواملة اكتسب بجهد الشخصي كل ملامح ثقافته، حيث أوكل إلى نفسه اختيار مادة تخصصه، واختيار مصادر ثقافته الشخصية التي امتدت إلى خزائن النفائس، واستلّت منها بذور العبقرية أو الفنية العالية التي بنيت عليها شخصية الكواملة، ثم سعة الثقافة والمعرفة والاطلاع، ولعل هذا راجع لمطالعات الشاعر الكثيرة ولمعلوماته ومعارفه الواسعة؛ فهو يتحدث عن كثير من المعلومات، فلقد سبق وتحدث عن التناسخ كما قلنا سابقاً، وذلك قبل أن تشتهر هذه القضية العلمية بسنوات. كما تحدث عن مظاهر كثيرة تشير إلى سعة ثقافته واطلاعه مثل حديثه عن الفراعنة والأهرامات والشعراء العرب، وعن البارجة الفرنسية التي أغرقت في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، وغير ذلك الكثير من مظاهر اتساع ثقافة الشاعر، وهكذا نجد الشاعر يتحدث في موضوعات شتى من علمية إلى تاريخية، إلى سياسية، وحتى فنية.

2- من خلال دراستي لشعر الشاعر عبد الفتاح الكواملة توصلت إلى أبرز الملامح الفنية لشعره، التي يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

أ- الالتزام بعمود الشعر العربي الذي يتمثل في الحفاظ على الوزن والقافية وأصولهما مهما طالت القصيدة أو قصرت، فالقارئ لا يجد قصيدة واحدة خرجت عن أصول القصيدة العربية العمودية، ولا يجد فيه قصيدة واحدة من الشعر الحر، أو ما يسمى بالشعر الحديث، وشاعرنا يحب الشعر الذي يستطيع أن يعبر فيه عن معاناته، ويحب الشعر الصادق، وهو مع ذلك غير معني بالشعر من حيث قديمه أو حديثه، ولكنه معني فقط بالشعر الجيد المعبر عن صاحبه، والذي يتذوقه القارئ. وهو يعتقد أن الشعر الملتزم بالوزن والقافية أقرب إلى النفس من أي شعر آخر.

ب- قوة الألفاظ وجزالتها بل وغرابة بعضها أحياناً، وهو يوغل في البداوة أحياناً، ولعل ذلك ناتج عن حياة الصحراء، وبخاصة في بوادي نجد التي أعطته فصاحة الأعراب، فهو يميل في أحيان كثيرة إلى استخدام الألفاظ الفخمة قليلة الاستعمال، وهذا يذكرنا بشعراء الجاهلية أحياناً، أو بشعر ألجواهري، الشاعر العراقي المعاصر له، كاستخدامه الألفاظ من مثل (رسم، شماريخ، أرفلوا... إلخ) ومثل هذه الألفاظ موزعة على معظم قصائده، وفي هذا ما فيه من دلالة على ثقافة الشاعر وسعته، وبخاصة في اللغة العربية.

وتقليد الشعراء القدماء والسير على نهجهم في فخامة الألفاظ وجزالتها وحتى في التراكيب والجمل.

ج- الإكثار من ذكر أسماء المواقع والمواضع في شعره، فهو يذكر عدداً كبيراً جداً من أسماء القرى والمدن والوديان والسهول والصحاري في المملكة العربية السعودية، وعمان. ومن تلك المواضع والأسماء التي تسيطر على مشاعره وعقله أسماء المواضع في قريته السليبية التي عاش فيها طفولته ومطلع شبابه، وما زال يذكرها، ويحن إليها حتى رحل عن هذه الدنيا، وهو يذكر بالاسم: قعدة التل، وهو

مكان معروف في قرية زكريا، كما يذكر بعد ذلك زكريا بالاسم، ثم يذكر قرية عجور المجاورة لها، ويقول بأن قعدة التل عنده أعلى من الأنفس والأموال، والمتتبع لهذه الاسماء يجدها منتشرة بكثرة في أغلب قصائده. واستخدام بعض العبارات والألفاظ من اللهجات العامية واللهجات المتداولة في حياة عامة الناس، بل وحتى بعض ألفاظاً الألعاب الشعبية فهو يستخدم كلمة الطرنيب وعبرة شيش بيش وجهار، وألفاظ مثل السحجة بمعنى التصفيق، فهو يستخدم هذه الألفاظ بحسب موقعها، فإذا كان الحديث لعامة الناس أو النساء فإنه يستخدم ألفاظهم وعباراتهم فهو، يسير وفق القول المأثور لكل مقام مقال.

د- الإكثار من ظاهرة الصور البلاغية من البيان والبديع والمعاني على اختلاف تفعيلاتها، وطول النفس ظاهرة عند شاعرنا، حتى أن بعض القصائد عنده تزيد على التسعين بيتاً، وإن كنا نجد أحياناً بعض المقطوعات القصيرة التي لا تتعدى البيتين وهي قليلة، ويبدو أن الشاعر كان يقولها أحياناً على سبيل الحكمة أو التوقع وأكثرها في ديوانه " الأعمال الشعرية غير المنشورة ". وفي هذا دليل على أن الشاعر لم يكن يريد نشرها أو طبعها ولكنها نشرت بعد رحيله وفيه من الإشارة إلى قدرة الشاعر على القول وتمكنه من الملكة الشعرية واقتداره عليها، وهذه الخاصية من الظواهر الشعرية النادرة في الشعر العربي في أيامنا هذه.

هـ- الإكثار من الشعر الفلسفي التأملي في محاولة لتفسير الحياة الدنيا وظواهرها، ومظاهرها أيضاً، وهو في ذلك يكثر من ذكر المعري، والمتنبي، وطه حسين، وغيرهم من الأدباء الذي حاول السير على طريقتهم ومنهجهم.

و- سيطرة ظاهرة التشاؤم على شعره منذ بداياته و حتى النهاية، وذلك بالرغم من أنه حاول أحياناً نظم بعض القصائد خفيفة الظل، ولكنه لم يوفق فيها كل التوفيق لأن طبيعته ونفسيته لا تقبل ذلك، ولا تتفاعل معه، كالحديث عن البخل وحب الطعام

ولعبة النرد واللحى وغير ذلك، وظاهرة التشاؤم صورة صادقة لحياة الشاعر ونفسيته، فحياته كلها ألم ومعاناة وشكوى منذ الطفولة حتى الرحيل.

ز- صدق العاطفة في شعره، فهو عاشق مخلص لصاحبته وللصحراء والنخيل، وهو يحب مَنْ يحب هذه الأمور ويكره مَنْ يكرهها، وهو لا يريد المال أو الجاه، وإنما يريد الإخلاص والوفاء والبعد عن النفاق؛ لهذا فهو يكره النفاق والمنافقين.

ثانياً - التوصيات

تمكنت من التوصل إلى توصيتين اثنتين فقط هما:

- 1- ضرورة أن يتوجه الدارسون إلى دراسة شعر الشعراء الفلسطينيين غير المشهورين، من أمثال عبد الفتاح الكواملة، فلكل من هؤلاء شعره ومواقفه وآراؤه التي لم تتلوث بالمواقف والآراء السائدة لدى الحكام وأصحاب السياسة، بل هي تعبّر عما يجول في نفوس فئة المتقنين وعامة الناس.
- 2- إن الشاعر عبد الفتاح الكواملة لم يكن شاعراً فحسب، بل كان ناثراً مبدعاً، وقد كتب مقالات في مختلف الموضوعات، كما أن له آراء تربوية وفكرية عبّر عنها عبر دراسات نثرية قصيرة، وهذه كلها لم تجمع وتنتشر نشرًا علمياً، كما أنها لم تدرس دراسة أكاديمية، ومن هنا فإنني أؤحي إن لم يكن منفرداً فليكن ضمن السياق العام لدراسة النثر في فلسطين في المرحلة الزمنية التي عاشها.

وختاماً آمل من الله تعالى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، وقدّمت شيئاً للمكتبة العربية التي مازالت تفتقر إلى الكثير من مثل هذه البحوث وأقصد التي تكشف (أو تحاول الكشف) عن الرموز التي تستحق البحث.

والله الموفق.